

1430هـ/2009م

## اتجاهات الكتابة التاريخية في الرسائل والاطاريح الجامعية في قسم التاريخ (التاريخ الحديث والمعاصر أنموذجاً)

م.د. محمود صالح سعيد\*

تاريخ القبول: 2009/1/21

تاريخ التقديم: 2008/7/17

### المدخل

يندرج علم التاريخ ضمن حقول العلوم الاجتماعية التي تمثل حالة التفاعل ما بين الإنسان وبيئته، ويعد هذا العلم من العلوم الحيوية التي أخذت مجالاً واسعاً ومهماً في حركة التأليف والتدوين<sup>(1)</sup>. لم يعد التدوين التاريخي مجرد سرد لأحداث الماضي وإبراز دور الملوك والأباطرة فيه، رغم القيمة التاريخية لهذه الأحداث، بل أصبح فرعاً رئيساً من فروع الدراسة الإنسانية التي تتوخى فهم أحداث الماضي ودراسته وفق مناهج علمية يؤدي العقل فيها دوراً أصيلاً، كما أن الكشف عن الحقيقة وفصل المنحول والمزور عن الأصيل والثابت يعد من المعاني التي ينبغي ان تدرك من خلالها مهمة الكتابة التاريخية<sup>(2)</sup>.

والواقع ان التاريخ لم يعد موضوعاً ذا أهمية للباحثين والدارسين فقط، بل أصبح يحظى باهتمام الجمهور أيضاً فالمعرفة التاريخية باتت ضرورة من ضرورات الثقافة الجماهيرية<sup>(3)</sup> كما ان البحث التاريخي من زاوية ثانية لا بد له من منهج يسير عليه في تتبع الأحداث من اجل الكشف عن العلل وتفسيرها وبالتالي

\* قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(1) عبدالكريم إبراهيم الأمين وآخرون: النتاج الفكري في العلوم الاجتماعية والإنسانيات (الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985) ص9.

(2) عبدالامير الاعسم: من التاريخ إلى الوعي بالتاريخ، مجلة دراسات فلسفية، بيت الحكمة، بغداد، العدد الثاني، نيسان-حزيران، السنة الثانية، 2000، ص3.

(3) عبدالرحمن حسين العزاوي: المنهجية التاريخية في العراق (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988) ص5.

اتجاهات الكتابة التاريخية في الرسائل والاطاريج الجامعية في قسم التاريخ (التاريخ الحديث والمعاصر أنموذجاً) م.د. محمود صالح سعيد

استخلاص الاستنتاجات الموضوعية التي يعرضها الباحث حتى يستقيم العمل وتقام الأحكام التاريخية على بناء متين<sup>(1)</sup>.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على اتجاهات الكتابة

التاريخية في الرسائل والاطاريج الجامعية الخاصة بقسم التاريخ على ضوء مرتكزات العمل البحثي الذي قامت عليه هذه الرسائل والاطاريج مركزين فيها على جملة من المعطيات المعرفية التي استخلصها البحث نتيجة قراءته للبيانات والمعلومات المستخرجة من الدراسات السابقة، مركزين فيها على طبيعة تناول هذه الدراسات للمواضيع التاريخية والأدوات المستخدمة في عملية البحث والنتائج التي يمكن ان نستشف من خلالها السمات العامة للكتابة التاريخية في هذه الدراسات.

ركز البحث في دراسته على رسائل الماجستير واطاريج الدكتوراه في قسم

التاريخ على الرسائل والاطاريج الخاصة بالتاريخ الحديث والمعاصر في مسعى لإلقاء الضوء على جانب مهم من جوانب واقع الدراسات العليا في كلية الآداب، خاصة وانها ستفيد الباحثين والقائمين على عملية البحث العلمي في تسليط الضوء على المواضيع وكيفية انتقائها وبناء المناهج والدعائم اللازمة للارتقاء بها.

وعلى الضوء الأهداف السابقة فان البحث ركّز على ثلاثة أطرٍ في

معالجته للموضوع، الأول تناول الخطوط العامة التي تقوم عليها الكتابة التاريخية في الرسائل والاطاريج الجامعية، والثاني ابرز الأدوات المستخدمة فيها، وسيرافق ذلك عملية استعراض هذه الأسس ووضع بعض التوصيات والمقاربات التي تحاول المساعدة في إزالة العقبات التي تعيق من عمل الباحثين والسبل الناجعة للارتقاء بواقع الدراسات العليا لكي يكون لها دور اكبر في عملية التنمية وخدمة المجتمع. وثالثاً الكشف عن بعض السمات العامة للكتابة التاريخية في العراق.

أولاً. الخطوط العامة في الكتابة التاريخية:

---

(1) Nick Moore: How to do Research, Edition, the Library Association (London, 1988) p.41-42.

1430هـ/2009م

تأسس قسم التاريخ في العام 1966م، وهي السنة التي تأسست فيها كلية الآداب وهو بهذا قد تجاوز الأربعين في ظل إنجازات علمية مهمة لا تتمثل بتغطية مساحات واسعة من تاريخ امتنا ومنطقتنا فحسب بل والمساهمة في إعداد الكوادر العلمية من مختلف المستويات إذ استطاعت من إمداد البحث العلمي والتاريخي بعطاء يُشهد له بالقيمة والرصانة العلمية والفكرية العالية. ويسهم قسم التاريخ في رفد المكتبة العراقية بالرسائل والاطاريح التي تعد من ابرز الأنشطة الثقافية والعلمية التي يرهاها القسم كجزء من نشاطه الأكاديمي.

أنجز قسم التاريخ في مجال دراسات التاريخ الحديث والمعاصر منذ ان بدأ التقديم للدراسات العليا في الماجستير عام 1985/1986م، والدكتوراه في العام 1988/1989م، وحتى نهاية عام 2007م نحو (103) رسالة وأطروحة، وهو انجاز يثير الإعجاب حقاً إذا ما قورن بدراسة سابقة كان عدد الرسائل والاطاريح في دراسات التاريخ الحديث والمعاصر خلال المدة (1985-1992م) (18) رسالة وأطروحة فقط<sup>(1)</sup>، وهذا يؤشر النمو العلمي المطرد في كلية الآداب بشكل عام وقسم التاريخ بشكل خاص وبالتالي نشاطاً علمياً دؤوباً وسعيًا حثيثاً للارتقاء.

فقد بلغ عدد أطاريح الدكتوراه حتى عام 2007م (31) أطروحة وعدد رسائل الماجستير في السنة نفسها (72) رسالة وهو عدد ليس بالقليل خصوصاً إذا ما قورن بالجهد المبذول وخضوعه لأشراف وتقييم نخبة من أساتذة متخصصين من داخل الجامعة ومن خارجها مما يعطي للمرء فناعة راسخة بالطابع الأكاديمي الصرف والبحث العلمي الرصين في عملية الانجاز.

لقد حدث تقدم كبير في عملية البحث التاريخي الذي تميز بأن الخطوط العامة فيه بقيت محافظة على أسسها الثابتة، واقتصد بالخطوط العامة، البنية الأساسية التي يتشكل منها البحث التاريخي والذي بدوره يركز نشاطه على الموضوع التاريخي والذي يتألف من؛ الزمان والمكان والموضوع.

(1) مفيد كاصد الزبيدي: المنهجية التاريخية في الرسائل الجامعية بدراسة حالة جامعتي البصرة والموصل، مجلة آداب الرفادين، العدد السادس والعشرون، 1994، ص421.

فجميع الرسائل والاطاريح الجامعية الخاصة بالتاريخ الحديث تتألف من هذه الأسس، وكل موضوع يختاره الطالب أو يقترحه الأستاذ المشرف لا يعدوا ان يأخذ بالاعتبار هذه الأسس التي لا يمكن الاستغناء عنها.

ونحن لو تفحصنا الخطوط العامة للرسائل والاطاريح المنجزة في قسم التاريخ في مجال التاريخ الحديث والمعاصر سنلاحظ جملة من المعطيات العلمية التي تؤكد ما ذهب إليه البحث، وفيما يأتي توضيح للبنية الأساسية التي يقوم عليها البحث التاريخي:

### 1. زمانياً:

تعني إحدى أهم مرادفات الكلمة العربية (تاريخ) "حساب الزمن" أو "التوقيت"<sup>(1)</sup> وبهذا المعنى فإن الزمان يشكّل الإطار الجوهرى للمعرفة التاريخية التي يتشكل من خلالها الوعي بالتاريخ.

إن هذه الرؤية كما يراها احد الباحثين هي: "منطق علاقات لأبعاد التاريخ في الزمان والمكان والحدث، من جهة، وفي الحقيقي والمنحول في الحدث وما يقع بينهما [من أخطاء في الزمان والمكان] من جهة أخرى"<sup>(2)</sup>.

وعلى ضوء البيانات التي جمعها البحث فإن الزمان كان عاملاً أساسياً في اغلب الرسائل والاطاريح وان كان بعضها لم يرد فيها التحديد الزمني بشكل واضح أو بشكل مباشر إلا أن المتتبع الجيد للدراسة سيكتشف بسهولة المدة الزمنية التي يعالجها موضوع الرسالة أو الأطروحة، وربما ان من بين الأسباب التي تقف وراء اختفاء التحديد الزمني في موضوع الرسالة أو الأطروحة ان موضوع البحث طغى على التحديد الزمني أو أهمية المكان في الرسائل والاطاريح احتلت الجزء الأكبر في معالجة الموضوع فيبدو التحديد الزمني غائباً أو ضعيفاً وهذا ما لاحظته الدراسة في بعض الرسائل والاطاريح الجامعية التي تناولها التاريخ الحديث والمعاصر.

(1) لوي غارديه: نظرات إسلامية في الزمن والتاريخ (محاولة في التصنيفية الثقافية)، ترجمة

يوسف الحناشي، ص 62.

(2) عبدالامير الاعسم: المصدر السابق، ص 3.

1430هـ/2009م

وفي هذا الصدد نجد أن هناك نحو ثمان دراسات في الماجستير والدكتوراه خلت تماماً من ذكر مدة زمنية في عنوان الدراسة (1) بحيث استطيع القول إن بعضها ربما يصعب على القارئ تحديد المدة الزمنية للدراسة، ومع هذا فإن القارئ سيستشف من العنوان دلالات تفيد بمعرفة المدة الزمنية موضوعة الدراسة (2). لذا ينبغي أن تأخذ هذه المسألة بنظر الاعتبار في الرسائل العلمية المستقبلية وذلك من أجل أن تتضح صورة الموضوع بشكل كامل ويسهل على القارئ فهم المدة الزمنية التي تتناولها الدراسة خصوصاً وأن الزمن كما أسلفنا هو احد الأسس الثابتة في عملية البحث التاريخي.

وبناءً على البيانات التي قام البحث بجمعها حول المدد الزمنية التي احتوتها كل رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه - ينظر الشكل الرقم (2) - تبين أن الدراسات التي شغلت مدة القرن العشرين هي الأعلى نسبياً من مدد القرون الأخرى إذ بلغ معدل الرسائل والاطاريح التي درست مدة القرن العشرين أكثر من (68%) من عدد الدراسات التي تناولت القرون الأخرى. وهذا يعكس توجهاً واضحاً في مسألة اختيار المدد الزمنية للدراسة التي أستحوذ القرن العشرين على أغلبها، ولعل السبب في اختيار هذه المدة على غيرها سهولة الحصول على المصادر التي تغطي هذه المدة نسبياً وقرب أحداث هذه المدة من العصر الذي يعيشه الباحث، مما يعطي انطباعاً بأن مدة القرن العشرين تحظى باهتمام الباحثين أكثر من غيرها من القرون.

(1) هذه الرسائل والاطاريح هي حسب مدة انجازها؛ رسالة ذاكر ( 1992م) وأطروحة عصمت (1995م) وغانم ( 1995 ) وجاسم ( 2000م) وفاتن ( 2001م) وكفاح ( 2002م) وسهير (2003م) وكاميران (2007م).

(2) لعله موافقة وليس مسألة مقصودة ان تكون الرسائل والاطاريح الخالية من التحديد الزمني تأتي متكررة وبصورة دورية وبمعدل دراسة كل سنة خاصة في المدة منذ عام 2000م ولغاية 2003م، كما ان ليس مقصوداً أيضاً ان بعض هذه الدراسات كانت تحت إشراف الأستاذ نفسه الذي اختار رسائل واطاريح مشابهة.

ويأتي في المرتبة الثانية من الناحية الزمنية القرن التاسع عشر بمعدل يصل إلى أكثر من (23%) من عدد الدراسات اما بقية القرون فإنها لاتكاد تشكل ثقلاً من الناحية الزمنية إذ بلغت نسبة الدراسات التي عالجت القرن الثامن عشر والخامس عشر اقل من ( 2%) والحال نفسه مع الدراسات التي تناولت القرن السادس عشر و السابع عشر إذ بلغت أقل من ( 3%)، وهي نسبة ضئيلة عند مقارنتها مع النسبة التي بلغتها الرسائل والاطاريح التي عالجت القرن التاسع عشر والعشرين. لقد عكست هذه النسبة في الواقع انخفاضاً ملحوظاً في نسبة الدراسات التاريخية التي تعالج مدة أربعة قرون من التاريخ وهي (الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر) ان هذه القرون تعاني من قلة اهتمام من لدن الباحثين في التاريخ الحديث والمعاصر لذا ينبغي على الباحثين اخذ هذه القرون بعين الاعتبار أثناء اختيارهم للمواضيع لأنه لايمكن ان يستمر الفراغ والفقر في الدراسات التاريخية لهذه القرون مدة أكثر، خصوصاً وان لا احد أكثر صلة في معالجة الموضوعات في هذه الحقبة مثل اختصاص التاريخ الحديث والمعاصر. لذلك يدعو هذا البحث إلى ضرورة اخذ مسألة دراسة المدد التاريخية خصوصاً ما قبل القرن العشرين في عين الاعتبار وجعلها ضمن اختياراتهم التخصصية، على أمل ان نجد في المستقبل من يسد هذه الثغرة الكبيرة في الدراسات التاريخية في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر.

## 2. مكانياً:

نأتي الآن إلى الأساس الثاني من الأسس العامة في البحوث التاريخية إلا وهو المكان والذي نعنيه هنا الجغرافية. ومن المعروف ان هناك ارتباطاً وثيقاً بين التاريخ والجغرافية فالأرض تعد المسرح الذي تحدث عليه وقائع التاريخ كما ان الجغرافية ذات اثر كبير في توجيه مصائر النوع الإنساني<sup>(1)</sup>، لذا فإن تحديد

(1) حسن عثمان: منهج البحث التاريخي (دار المعارف، القاهرة، 1970)، ص 70. جوردن أيسن: الجغرافيا توجه التاريخ، ترجمة جمال الدين الدناصري، مراجعة دولت صادق (دار الحداثة، بيروت، 1982) ص 10-24.

1430هـ/2009م

المكان في أية دراسة أكاديمية رصينة تعد شرطاً أساسياً من شروط البحث التاريخي لا يمكن ان يقوم بحث تاريخي دون إبلاء مكانة مهمة للمسرح الذي جرت عليه الأحداث.

وبقدر تعلق الأمر بالرسائل والاطاريح الجامعية في مجال التاريخ الحديث والمعاصر فالملاحظ أن جميع الدراسات قد ذكرت المكان سواء في عنوان الدراسة أو في مضمون الدراسة حتى لو ان الدراسة لم يكن لها علاقة بالمكان كأن تكون دراسة عن شخصية من الشخصيات فإن نشاط هذه الشخصية لا بد له من مكان يؤدي فيه دوره في أحداث التاريخ.

لذا نلاحظ ان اتجاهات الكتابة التاريخية من الزاوية المكانية قد تنوعت عند اختيار الموضوعات، وقد شكّل التاريخ المحلي (وهو تاريخ مدينة الموصل) النسبة الأعلى في اختيار الموضوعات وإن كان واضحاً أنها نسبة غير كبيرة عند مقارنتها مع بقية الموضوعات إذ بلغ عدد الرسائل والاطاريح التي تناولت التاريخ المحلي أكثر من ( 21%) وقد شملت جوانب متعددة تراوحت ما بين التاريخ السياسي والإداري والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وإن كان الجانب السياسي استحوذ على اغلب الدراسات المتعلقة بالتاريخ المحلي.

ثم يأتي بعد ذلك من حيث عدد الدراسات التي تناولت الناحية المكانية تاريخ العراق الذي بلغت نسبته (20%) مما يعني ان الفارق كان قليلاً وهذا يشير إلى اهتمام واضح في تاريخ القطر العراقي ولكن الملاحظة الأساسية في ما يخص الدراسات التي تناولت تاريخ العراق انها لم تهتم بتاريخ العراق من حيث محتويات هذا التاريخ المكاني أي من حيث المكونات الجغرافية لهذا القطر بقدر ما ركزت على تناول العراق بصورة إجمالية وإن كنا نلاحظ في بعضها انها تناولت أجزاء من العراق كبغداد<sup>(1)</sup> وكركوك<sup>(1)</sup> ومناطق جغرافية من شمال العراق<sup>(2)</sup> لذا يتوجب على

(1) ياسين شهاب شكري: ولاية بغداد 1872-1909 دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، 1994)

اتجاهات الكتابة التاريخية في الرسائل والاطارح الجامعية في قسم التاريخ (التاريخ الحديث والمعاصر أنموذجاً) م.د. محمود صالح سعيد

الدراسات المستقبلية ان تراعي اختيار موضوعات تخص مناطق محددة من العراق رغم ان الدراسات التي تتناول تاريخ العراق بصورة إجمالية هي بحاجة إلى مزيد من الموضوعات والفترات الزمنية من اجل استكمال إبعاد هذا التاريخ وبما ينسجم وروح البحث العلمي الرصين.

والى جانب التاريخ المحلي وتاريخ العراق احتلت الدراسات المتعلقة بتاريخ الوطن العربي حيزاً مهماً وجديراً بالملاحظة إذ بلغت أكثر من ( 31%) بمعدل (21%) بالنسبة لتاريخ المشرق العربي و ( 10%) لتاريخ المغرب العربي وهذا مؤشر على أن الدراسات العليا في قسم التاريخ تدعم التوجهات الخاصة بتاريخ الوطن العربي خصوصاً وأنّ بعضاً من هذه الدراسات تناولت موضوعات لها صلة مباشرة بتاريخ العراق (3) وتزاوحت الموضوعات بين تناول تاريخ أقطار عربية معينة (4) ودراسة بعض القضايا التي تخص الوطن العربي عموماً (5). وهنا يبدو أنّ

---

(2) ينظر: مهدي صالح سعيد العباسي: كركوك في العهد العثماني 1876-1914 دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، 2005)

(3) ينظر: كاميران عبدالصمد احمد الدوسكي: بهدينان في أواخر العهد العثماني ( 1876-1914م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، 2006).

(4) ينظر: رابحة محمد خضير: موقف الصحافة العراقية من الحرب الليبية-الاطالية 1911-1912، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، 2001). صفوان ناظم داؤد: العراق وقضية التحرر والاستقلال المغربي 1912-1951، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، 2001).

(5) ينظر: أحمد حسين عبد الجبوري: القدس في العهد العثماني 1516-1640، دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية (كلية الآداب، 2003). محمود صالح سعيد عبدالله: السياسة العثمانية تجاه متصرفية جبل لبنان 1861-1918، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، 2004). هند فخري سعيد: اليمن في عهد حكم الاتحاديين 1908-1918 دراسة في أوضاعها الإدارية والسياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، 2004).

(1) ينظر: غانم وحيد خالد: التعاون الثقافي في إطار جامعة الدول العربية 1945-1964 رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، 1989). كفاح عباس رمضان: وحدة المغرب العربي (الفكرة والتطبيق) رسالة ماجستير غير منشور ة (كلية الآداب، 2002). خالدة



1430هـ/2009م

التوجه القومي كان واضحاً في بعض الدراسات خصوصاً من حيث المكان والموضوع.

من جهة أخرى فإن نقصاً كبيراً يعاني منه واقع الدراسات العليا بالنسبة إلى تاريخ أوروبا وآسيا وإفريقيا والأمريكيتين، عند مقارنته مع الدراسات السابقة خاصة إذا ما أخذنا بالاعتبار أن بعضاً من دول هذه القارات كان لها دور خطير في تاريخ المنطقة عموماً وتاريخ العراق خصوصاً. لذلك أدعو ان تأخذ هذه المناطق مساحة كافية من الدراسة في المستقبل، على الأقل من اجل استكمال كافة جوانب الدراسة من الناحية المكانية. إذ لا يعدو معدل دراسة تاريخ أوروبا والأمريكيتين (10%) من نسبة الرسائل والاطاريح وهي نسبة ضئيلة جداً إذا ما قورنت بأهمية هذا التاريخ بصفة عامة وعلاقته بتاريخ منطقتنا بصفة خاصة.

### 3. الموضوع:

يمكن عد "الموضوع" بأنه البؤرة التي ينصهر فيها الحدث عبر الزمان والمكان ليتشكل بعدها الموضوع الرئيسي للحدث والذي يتخذ شكلاً يمثّل عنوان الدراسة. إذ لا يمكن أن يُعالج أي موضوع في التاريخ ان لم يكن له عنوان رئيسي وآخر فرعي مهمته الإفصاح عن جوهر المسألة التي يقدمها الباحث في دراسته. وهنا أيضاً نلحظ جملة من المعطيات التي تقدمها البيانات الخاصة بالرسائل والاطاريح الجامعية الخاصة بقسم التاريخ في مجال التاريخ الحديث والمعاصر، إذ تتباين العناوين في هذه الدراسات وتتراوح ما بين عناوين قصيرة لا

تعدوا ثلاث كلمات<sup>(1)</sup>، إلى عناوين معقّدة يكاد يختفي المعنى أو المحور الأساس الذي يدور عليه البحث<sup>(2)</sup>.

ومرة أخرى نقول على ضوء البيانات الخاصة بالرسائل والاطاريح يتبين أن اتجاهات الكتابة التاريخية تباينت من حيث طبيعة الموضوع وتراوحت ما بين سياسي واقتصادي وأداري واجتماعي وثقافي أو مزيج بينهما. ومما يؤخذ على هذه الرسائل والاطاريح أنها لم تعطٍ لمناهج البحث التاريخي أو لمسألة تحقيق المخطوطات أو مجال فلسفة التاريخ وتأريخ الفكر الاهتمام الكافي بل تكاد تخلوا الدراسات العليا في التاريخ الحديث والمعاصر من التخصص في هذه المجالات وركزت على معالجة جوانب التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي..، لذلك أدعو قسم التاريخ بأن يولي هذا الجانب اهتماماً حقيقياً وأن يبدأ بوضع الخطط المستقبلية للدخول إلى حقول غير مطروقة في الدراسات التاريخية في التاريخ الحديث والمعاصر، كما هو الحال بالنسبة إلى رسائل وأطاريح التاريخ الإسلامي التي قطعت شوطاً مهماً في مجال اختيار الموضوعات ذات العلاقة بالبحث التاريخي وتحقيق المخطوطات واتجاهات الكتابة التاريخية.

وحول الموضوعات التي درّست في مجال التاريخ الحديث والمعاصر تبين أن نحو (59%) من الموضوعات خصصت لتناول التاريخ السياسي في حين بلغت الموضوعات التي تناولت التاريخ الاقتصادي نحو (14%)، والجانب الثقافي (12%)، والجانب الإداري (9%) في حين لم تتعد الموضوعات ذات الجانب الاجتماعي (2%) والجانب العسكري (1%) فقط. مما يعكس افتقاراً واضحاً للموضوعات التي تعالج الجانبين الاجتماعي والعسكري واللذين لا يقلان أهمية عن بقية الجوانب والموضوعات.

(1) ينظر على سبيل المثال: رسالة لقمان عمر محمود: العلاقات التركية-الأمريكية 1960-

1975، (2000)، وأطروحته أيضاً: العلاقات التركية الامريكية 1975-1991 (2004)

(2) ينظر على سبيل المثال: رسالة سهير نبيل كمال: سياسة محمد علي باشا والي مصر تجاه العراق والخليج العربي وموقف بريطانيا والدولة العثمانية منه (2003).

1430هـ/2009م

وعلى ضوء النتائج السالفة يتبين أن الجانب السياسي كان قد استحوذ على الحصة الكبرى في مجال الدراسات التاريخية في مجال التاريخ الحديث والمعاصر (ينظر الشكل رقم 3) لذلك ينبغي أن تأخذ بقية الجوانب بنظر الاعتبار وتُعالج بمزيدٍ من الاهتمام<sup>(1)</sup>.

## ثانياً. الكتابة التاريخية وأدوات البحث:

### (أ) أدوات البحث:

إنَّ المقبل على دراسة التاريخ وكتابته ينبغي عليه أن يعلم أنه مقبل على عمل شاق يتطلب جهداً وتضحية وصبراً طويلاً لذا تلزمه دراسة عميقة وتحصيل جدِّي متنوع، ودراسة التاريخ يلزمها أدوات بحث ضرورية للوصول إلى الأهداف المتوخاة ولاشك أنَّ المصادر لها دور مركزي في قلب عملية البحث التاريخي. وكما هو معروف عند المؤرخين فإن قيمة المؤلفات التاريخية تتحدد بقيمة المصادر والوثائق المستخدمة في الدراسة ومدى صحتها وقربها من الموضوع، وإلى جانبها تؤدي العلوم المساعدة دوراً خطيراً في المعرفة التاريخية خصوصاً العلوم ذات العلاقة بموضوع الدراسة كاللغات مثلاً<sup>(2)</sup>، لذلك يرى البعض بأن من الضروري للمؤرخ أن يكون واسع الثقافة وعارفاً بالعلوم المتصلة بدراسة التاريخ وهي علوم حتماً تساهم في إيصال المؤرخ إلى هدفه وهو الحقيقة والموضوعية<sup>(3)</sup>.

(1) في الواقع أجد أن هذه النسبة طبيعية ويمكن تبريرها بسبب كون الدراسات الأولية في قسم التاريخ والدراسات العليا فيها خصوصاً في مرحلة الماجستير تركز موضوعاتها على الجوانب السياسية من التاريخ أكثر من بقية الجوانب لذا فإن ما نلاحظه من استحواد الجانب السياسي على بقية الجوانب في ما يخص الموضوعات التي يتناولها طلبة الدراسات العليا هي نتيجة طبيعية لذا حبذا لو يكون ثمة اهتمام أكبر في بقية الجوانب يتناسب وأهميته في المجتمع من دون إهمال للجانب السياسي.

(2) للتفاصيل ينظر: عثمان: المصدر السابق، ص 25-52.

(3) المصدر نفسه، ص 25.

وإذا ما ألقينا نظرة فاحصة على أدوات البحث المستخدمة في الرسائل والاطاريح في مجال التاريخ الحديث والمعاصر سنجد مجموعة من المعطيات الخاصة في هذا المجال، وسيقتصر البحث على النظر إلى بعض من هذه الأدوات المستخدمة في عملية بناء النص التاريخي، ولعل أهم هذه الأدوات هي اللغة، التي استعان بها الباحث للوصول إلى المعرفة، فلغة المصادر المستخدمة ومدى صلتها بموضوع البحث يسهم بشكل أساسي في عملية نجاح الباحث في الوصول إلى المعرفة التاريخية، كذلك تؤدي الوثائق والمخطوطات الأصلية التي لها صلة جوهرية بالموضوع - فضلاً عن ما يستخدمه الباحث من تقنيات ووسائل - تساعده على إيصال وتوضيح المعلومات التي توصل إليها من خلال عرض للجداول والإحصاءات والخرائط من أجل شرح وتوضيح تفاصيل لا يمكن أن تتوضح إلا من خلالها.

فبالنسبة إلى اللغات المستخدمة في الدراسة نلاحظ أن الرسائل والاطاريح الجامعية غنية باللغات المستخدمة فيها ومعظمها قد استخدم لغات ذات علاقة بموضوع الدراسة ولكن الملاحظة العامة حول استخدام الرسائل والأطاريح للغات أن اللغة العربية والانكليزية استخدمتا بشكل أساسي في جميع الدراسات أما بقية اللغات فتأتي (الفرنسية والتركية والفارسية والروسية والكردية) بحسب انسجامها مع الموضوع ومع هذا كانت المصادر والمراجع التي استخدمت اللغة العربية والانكليزية قد استحوذت على كل الرسائل والأطاريح الجامعية الخاصة بقسم التاريخ في مجال التاريخ الحديث والمعاصر بما ينسجم والتكوين الثقافي للباحثين الذين يجيدون العربية بشكل أساسي والإنكليزية بشكل ثانوي.

أما ما يخص الوثائق والمخطوطات فقد كانت نسبة استخدامها كبيرة جداً بحيث إن (6) دراسات فقط كانت خالية من استخدام الوثائق والمخطوطات أما بقية الدراسات فجميعها وبدون استثناء استخدمت في دراساتنا الوثائق والمخطوطات، وهذا مؤشر مهم ينم عن مقدرة الباحثين في سعيهم للوصول إلى المصادر الأصلية التي تخدم موضوعاتهم وترصّن عملهم.

1430هـ/2009م

وفيما يخص الخرائط والصور والإحصاءات فعلى ضوء البيانات التي قام البحث بجمعها فإن ما يزيد عن (24) دراسة خلت تماماً من هذا الحقل وهي أيضاً نسبة ضئيلة عند مقارنتها بالعدد الكبير من الدراسات الخاصة بالتاريخ الحديث والمعاصر التي استخدمت الخرائط والصور والإحصاءات في عملية توضيح الحقائق التاريخية.

### (ب) حقول المعرفة:

يركز هذا المحور على مسألة في غاية الأهمية تتعلق بأدوات البحث المستخدمة في الكتابة التاريخية للرسائل والأطاريح الخاصة بقسم التاريخ في مجال التاريخ الحديث والمعاصر، والتي يعبر عنها بعض المتخصصين بمصطلح "جمع الأصول والمراجع"، إذ تمر عملية البحث التاريخي بمرحلتين أساسيتين هما، مرحلة جمع المادة التاريخية ومرحلة كتابة المعطيات العلمية، وهي ما يُطلق عليها اختصاراً بمرحلتين "الجمع والكتابة"، إذ تعد مرحلة جمع المادة التاريخية للموضوع الذي وقع اختيار الباحث عليه من أهم وأخطر المراحل التي تتعلق باستكمال عملية الكتابة التاريخية، ويمكن القول إن قيمة أي بحث تتأني من قيمة المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث ومدى قدرة الباحث في الوصول إليها، وإن أي باحث لا يمكنه أن ينجز مهمته إلا بوجود مصادر وأصول تقوم عليها منهجية البحث التاريخي. ومن هنا تأتي أهمية المصادر والمراجع في الرسائل والأطاريح الجامعية التي تقع ضمن أولويات الكتابة التاريخية وأن قيمتها تتحدد بقيمة المصادر والمراجع المعتمدة فيها، لذلك فإن البحث حاول رصد الأدوات التي استخدمها الباحثون في عملية الكتابة، وقام بعمل جدول يبين من خلاله الأدوات المستخدمة في جمع المادة العلمية ووضع ثمان حقول أساسية تضمنت أبرز الأماكن التي استطاع الباحثون من الوصول إليها ومدى الاستفادة العلمية منها.

تمثلت الحقول الأساسية (بالمقابلات الشخصية، والوثائق والمخطوطات، والرسائل والأطاريح الجامعية السابقة، والكتب العلمية، والمجلات والدوريات

والبحوث المستقلة، والموسوعات ودوائر المعارف، ومعلومات الشبكة الدولية (الانترنت)، والخرائط والصور).

فقد شكّلت هذه الحقول المدخل إلى المعرفة التاريخية، وعلى ضوء نتائج الفحص البياني للرسائل والأطاريح ومدى استفادتها من هذه الحقول لاحظ البحث أن الوثائق والمخطوطات والرسائل الجامعية والكتب العلمية والمجلات والدوريات والبحوث المستقلة هي أكثر الحقول التي شغلت اهتمام الباحثين واستطاعوا من خلالها الوصول إلى المعرفة التاريخية رغم الاختلاف في كمية المعرفة التي تم الحصول عليها من هذه الحقول بين حقل وآخر. فقد لاحظ البحث استخدام الكتب العلمية والدوريات بشكل أكثر في جوانب الرسائل والأطاريح من بقية الحقول الأخرى مما يعني أن الكتابة التاريخية للرسائل والاطاريح الجامعية الخاصة بقسم التاريخ في مجال التاريخ الحديث والمعاصر تعتمد على الكتب العلمية والدوريات.. أكثر من الحقول الأخرى وهذا مؤشر ينبغي أن يحظى بالاهتمام من قبل المؤسسات العلمية التي تنشط في مجال توفير المستلزمات البحثية، بمعنى إن على المؤسسات العلمية (المكتبات ومراكز الأبحاث) أن تولي اهتماماً أكبر في رعاية الباحثين من خلال توفير المستلزمات البحثية (الكتب العلمية والدوريات) بشكل أساسي، من أجل أن تيسر للباحثين الوصول إلى مصادرهم وحصولهم على المعلومات بيسر وسهولة.

من جهة أخرى، لاحظ البحث أن بعض الحقول شهدت تذبذباً في استخدامها من قبل الباحثين خصوصاً (الخرائط والصور، والموسوعات ودوائر المعارف، والمقابلات الشخصية، والانترنت) فلم نلاحظ فيها اهتماماً من قبل الباحثين بالقدر نفسه عند مقارنتها بالحقول السابقة وهنا أود أن أشير إلى إغفال الباحثين لحقل مهم من هذه الحقول والتي ينبغي أن يولوها اهتمامهم وهذا الحقل هو حقل المقابلات الشخصية، إذ يمثل هذا الحقل جانباً أساسياً من الجوانب المباشرة في الحصول على المعرفة التاريخية خصوصاً إذا ما كان الشخص الذي تتم إجراء المقابلة معه يمثل جزءاً رئيسياً من الحدث التاريخي أو مشاركاً في تشكيله، لذا أدعو الباحثين إلى ضرورة تعلم أصول إجراء المقابلات الشخصية

1430هـ/2009م

وذلك كما سبق وقلنا لما تتطوي عليه من قيمة علمية عالية لا تتوفر في أغلب الحقول الأخرى.

لقد لاحظت الدراسة افتقار بعض الرسائل والأطاريح للحد الأدنى من استعمال هذا الحقل، رغم أن النسبة تقل في الأطاريح نسبياً عند مقارنتها بالرسائل ومع هذا فإن من الواضح أن الرسائل والأطاريح العلمية في قسم التاريخ تفتقر إلى اهتمام بحقل المقابلات الشخصية.

ويبدو ثمة اعتبارات تتعلق بعدم إبلاء الباحثين لحقل المقابلات الشخصية اهتماماً كافياً وربما ليس السبب الوحيد هو عدم معرفة الباحثين لأصول إجراء المقابلة الشخصية، فقد تظهر عقبات في كثير من الأحيان تحول دون إمكانية إجراء مثل هكذا مقابلات ولعل البعد الزمني، كأن يكتب الباحث في فترة تاريخية تعود إلى أكثر من قرن من الزمان، والبعد المكاني، كصعوبة الوصول إلى الشخصية التي يراد إجراء المقابلة معها بسبب صعوبات السفر والحصول على التأشيرة، كأن يكتب الباحث في موضوع عن تاريخ بريطانيا أو تاريخ الولايات المتحدة، والبعد المادي أيضاً ينبغي أن يأخذ بالحسبان كالحالة المالية للباحث وعدم قدرته على توفير نفقات السفر أو الموقف الشخصي من قبل بعض الشخصيات التي يصعب إجراء مقابلات خاصة معها، أو غيرها من المعوقات التي تحول دون تمكن الباحث من إجراء المقابلة والتي ينبغي توفير كافة التسهيلات الممكنة من قبل المسؤولين من أجل توفير الأدوات الضرورية لتسهيل عمل الباحث من أجل الوصول إلى أكبر قدر من النتائج المفيدة.

كما لاحظت الدراسة بداية اهتمام متنامٍ من قبل الباحثين في الوصول إلى المعلومة من خلال (شبكة الانترنت) فبعد أن كانت الرسائل والأطاريح تفتقر إلى هذا الحقل المعرفي باتت تحظى بشكل متنامٍ من قبل السادة الباحثين خصوصاً بعد توفره بشكل كبير وسهولة الحصول على المعلومات من خلاله فضلاً عن انخفاض تكلفة التصفح، ورغم أن هناك بعض الأسانذة المشرفين على عملية البحث التاريخي في قسم التاريخ في مجال التاريخ الحديث والمعاصر لا يجذبون استخدام الباحثين لهذه الخدمة ويجدونها مضرّة في عملية البحث ويرون ضرورة

اقتصارها على الضروري واللازم، بمعنى إنه إذا لم تتوفر المعلومة في الحقول الأخرى فلا ضير عندها من الحصول على المعلومات من الانترنت، مما يعني أن حقل (شبكة الانترنت) يعد حقلًا ثانويًا وليس أساسيًا في الحقول التي يتم من خلالها الحصول على المعلومة. ورغم ذلك فإن أهمية حقل (شبكة الانترنت) تزداد بمرور الوقت وخصوصاً أن هناك الكثير من الكتب العلمية والمقالات المتخصصة قد تم نشرها في الانترنت بشكل خاص بحيث لا يمكن الحصول على المعلومات إلا من خلالها وبالتالي فإن حقل شبكة الانترنت يزداد أهمية خصوصاً وأنه يمتاز بسرعة البحث عن المعلومة وسهولة الحصول عليها نسبياً بل وفي كثير من الأحيان يتم إجراء مقابلات شخصية تساعد الباحثين على الوصول إلى موضوعهم بسهولة ويسر وبكلفة أقل مما يجعلنا نعتقد بأن شبكة الانترنت ستصبح في القريب العاجل على رأس أدوات البحث الأزرمة في الكتابة التاريخية. وربما سيكون التحدي الوحيد الذي سيواجه الباحثين في صعوبة استخدامهم لشبكة الانترنت هو عدم توفر قاعدة بيانات سهلة تمكّنهم من الوصول إلى كافة المعلومات المتعلقة بمواضيعهم وبالتالي ينبغي أن يأخذ الباحثون بنظر الاعتبار أهمية تعلم استخدام الحاسوب ومعرفة البيانات الضرورية للوصول إلى المعلومات الخاصة بموضوعاتهم وحبذا لو تتم الاستعانة بالمكتبة المركزية، التي بلغت مرحلة متقدمة في عملية الحصول على قاعدة البيانات، والاستعانة بها من أجل الوصول إلى البيانات التي تخص الموضوع.

### ثالثاً. سمات الكتابة التاريخية:

بعد أن قامت الدراسة بالاطلاع على نمط الكتابة التاريخية للرسائل والأطاريح الجامعية والنظر في طبيعة الآليات والأدوات المستخدمة في عملية الكتابة التاريخية فقد خرجت الدراسة ببعض السمات الأساسية التي اتسمت بها الكتابة التاريخية المتعلقة بالرسائل والاطاريح الخاصة بقسم التاريخ في مجال دراسات التاريخ الحديث والمعاصر ويمكن إجمال هذه السمات على النحو الآتي:

- تقوم الكتابة التاريخية على مراحل يسير من خلالها البحث حتى يصل إلى غايته متبعاً المنهج العلمي في التدوين التاريخي، ويتبع الوسائل والتقنيات التي



1430هـ/2009م

تسهل من مهمة الباحثين وتقوم بإرشادهم إلى الطريق القويم للوصول إلى أهدافه البحثية. ويؤدي المشرف وقبلها الأساتذة في المرحلة التحضيرية (الكورسات) وبعدها لجنة المناقشة دوراً أساسياً في عملية تقويم الرسالة أو الأطروحة، ترسخ من خلاله قيم البحث العلمي والرصانة الأكاديمية وبالتالي تنشئة الباحثين على الدقة العلمية.

● تهتم الكتابة التاريخية في انتقاء الموضوعات ذات العمق والتنوع، وذلك في مسعى إلى توخي الريادة والأصالة، وتتم العملية من خلال اختيار موضوعات دقيقة وحساسة يحاول الباحث جمع المصادر العلمية والأصول الأولية عنها من مصادر مختلفة دون التقيّد بحقل معرفي معيّن ومن خلال مراجعات الباحث المتكررة للأصول وقراءته المستمرة لها تتكشف الحقائق العلمية ليسلط الضوء بعدها على المشكلة ويحاول عرضها بصورة أكاديمية بعيدة عن التزييف، إذ يحاول الباحث في التاريخ الحديث والمعاصر أن لا يقصر جهده على نقل المعلومات التي حصل عليها من المصادر والأصول بل نراه يقتحم الجزئيات ويحاول ربط الحدث بالآخر وتفسير النقاط التي تقتقر إلى المعلومات الضرورية، لذلك نلاحظ حرص الباحث على الوصول إلى كافة البيانات التي توضح موضوعه وتكشف عن خفاياه، ومما يلاحظ في هذه النقطة بشكل خاص أن حرص الباحث في التعمق في تقديم معلومات تفصيلية عن موضوعه تجعله يواجه تحدي ضياع الحكمة من جهة ومغزى الموضوع من جهة أخرى، لذلك نلاحظ أن الباحث يستغرق جهداً إضافياً في إعادة قراءة النص التاريخي لعدة مرات حتى يتمكن من صياغته بالشكل الذي يتلاءم مع الإطار العام للموضوع.

● تقوم الكتابة التاريخية على أساس النظر إلى أحداث التاريخ بطريقة مجتزأة ومحصورة ضمن مدة زمنية محددة وبقعة جغرافية محددة، فقد لاحظ الباحث أن هناك دراسة تكاد لا تتجاوز السنة (1) إلى بضع سنوات

(1) ينظر على سبيل المثال: رابحة محمد خضير: موقف الصحافة العراقية من الحرب الليبية- الايطالية 1911-1912، رسالة ماجستير غير منشورة (2001).

قليلة<sup>(1)</sup> وبالتالي يفتقر قسم التاريخ وخصوصاً دراسات التاريخ الحديث والمعاصر إلى رسائل علمية تتناول التاريخ الكلي ومقولات فلسفة التاريخ التي تهدف إلى دراسة التاريخ بنظرة شمولية دون الوقوف عند حدث معين أو عصر بعينه أو أن تكفي بمجتمع خاص وهي مقولات تؤكد عليها فلسفة التاريخ وتهتم بها مدارس التاريخ العالمية وذلك بهدف فهم سير التاريخ الحديث والمعاصر ككل وإثبات أن التاريخ حركة واحدة وخط يتجاوز الانحرافات الظاهرة<sup>(2)</sup>، وربما يمكن ان لا نستثني من ذلك حتى أطروحة السيد كاميران<sup>(3)</sup>، الذي تناول موضوع العلاقات الدولية في ضوء فلسفة التاريخ إلا أنني أميل إلى أن موضوعه لم يكن بذوي صلة بالتاريخ بقدر صلته بالعلاقات الدولية التي ترتبط بالعلوم السياسية أشد الارتباط.

من خلال ماسبق يتضح أن الكتابة التاريخية للرسائل والأطارح الجامعية في مجال التاريخ الحديث والمعاصر تشهد اتساعاً وتنوعاً في أدوات البحث العلمي وأن الباحثين باتوا لا يألون جهداً في الحصول على المصادر والمراجع من مختلف مضانها كما أن الحقول المعرفية التي يتم من خلالها الحصول على المعلومة التاريخية آخذة بالتنوع وأن الأدوات التي يسعى الباحثون للحصول عليها بدت أكثر سهولة من ذي قبل وأكثر تنوعاً مما يجعل الباحثين في تحد جديد يكمن في ضرورة أن يكون بحثه مستكماً لكافة الشروط الضرورية وأن يكون قد مرّ على كافة الحقول من أجل التأكد من وجود المعلومات التي تخدم دراسته.

(1) ينظر على سبيل المثال: وائل علي احمد النحاس: تاريخ الصحافة العراقية 1958-1963، أطروحة دكتوراه غير منشورة (1993).

(2) و.ه. ولش: مدخل إلى فلسفة التاريخ، ترجمة احمد حمدي محمود، مراجعة محمد بكير خليل (مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1962) ص 12. وللتفاصيل ينظر: هاشم يحيى الملاح: مستقبل فلسفة التاريخ بين المنهج التأملي والمنهج التجريبي، مجلة دراسات فلسفية (بيت الحكمة، بغداد، العدد 2، نيسان-حزيران، السنة الثانية، 2000) ص 5-12.

(3) كاميران احمد محمد أمين: العلاقات الدولية في ضوء فلسفة الحضارة، دراسة تحليلية نقدية، أطروحة دكتوراه غير منشورة (2006).

1430هـ/2009م

الواقع أن أغلب الدراسات نجحت في تقديم رسائل وأطاريح علمية رصينة كانت واضحة في سعيها إلى استكمال الشروط الضرورية لنجاح الدراسة والوصول إلى الحقيقة التاريخية والكشف عن خفايا الموضوع، وكان للسادة المشرفين في معظم الدراسات دور متميز من خلال حث الباحثين على هذا التوجه وقراءة مسودات الدراسة من أجل تقويمها بما ينسجم والبحث العلمي الرصين، كل ذلك من أجل ترصين الحياة العلمية في جامعة الموصل وإعداد جيل من الباحثين يقع على عاتقهم تحمل مسؤولية كتابة تاريخ أمتهم وحضارتهم بكل إخلاص ودأب وموضوعية.

### الخلاصة:

حاولت الدراسة تسليط الضوء على جانب حيوي ومهم من جوانب عملية البحث العلمي في كلية الآداب وكان هذا الجانب هو، اتجاهات الكتابة التاريخية للرسائل والأطاريح الجامعية في قسم التاريخ (التاريخ الحديث والمعاصر نموذجاً) وبعد أن استعرضت الدراسة الخطوط العامة التي تشكلت منها الرسائل والأطاريح الجامعية وأدوات البحث المستخدمة فيه مما جعلنا نستخرج بعض السمات العامة لكتابة التاريخ فقد خُصت الدراسة إلى جملة من المعطيات يمكن إجمالها بما يأتي:

فيما يخص الخطوط العامة للرسائل والأطاريح فقد لاحظت الدراسة جملة من المعطيات أكدت عليها هذه الرسائل والأطاريح وهي أن البحث التاريخي يقوم على ثلاثة أسس جوهرية هي، الزمان والمكان والموضوع (العنوان)، وبالتالي فإنه لا يمكن لأية رسالة أو أطروحة علمية أن تغفل عن أحد هذه الأسس، رغم أن الدراسة وجدت في بعض من هذه الرسائل والأطاريح تركيزاً على أساس معين أكثر من الأساس الآخر إلا أن الدراسة وجدت أن هذه الأسس الجوهرية التي يقوم عليها البحث التاريخي تتفاعل فيما بينها لتشكل الصيغة النهائية للبحث التاريخي والتي تتمظهر بها هذه الرسائل والأطاريح.

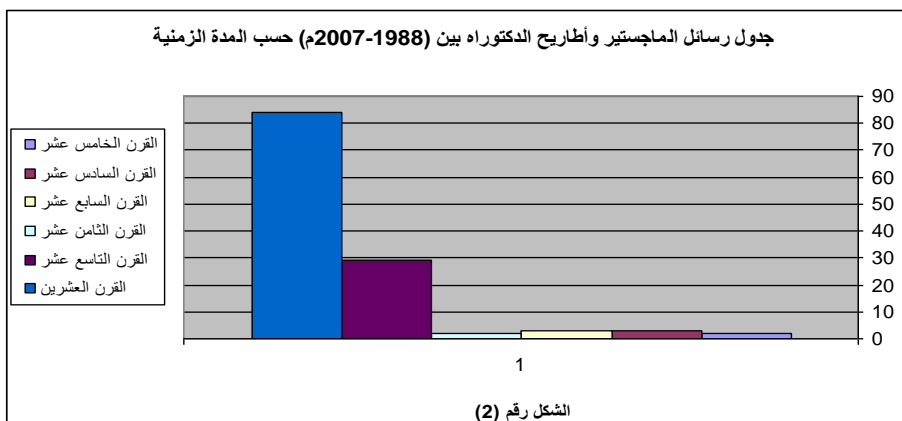
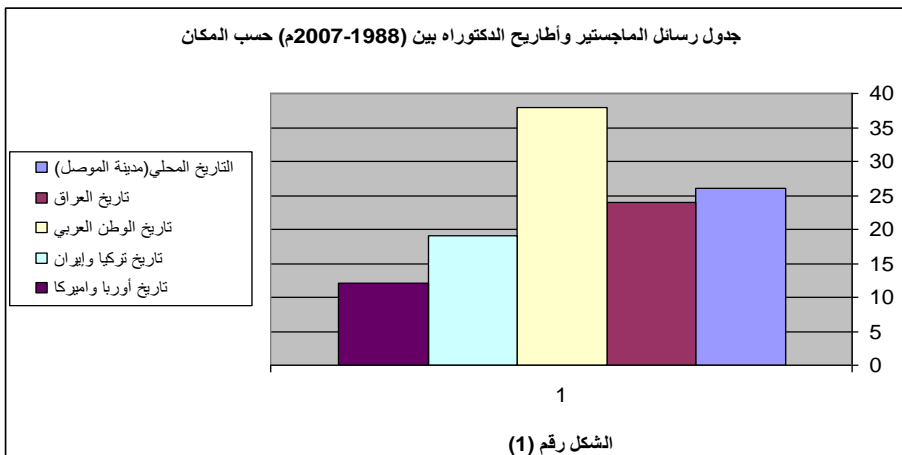
أما بالنسبة إلى أدوات البحث فإن الرسائل والأطاريح استخدمت مجموعة من الأدوات البحثية الضرورية لاستكمال البحث وقد وضعت الدراسة مجموعة من

الحقول التي توقع أن يستخدمها الباحثون لغرض الوصول إلى المعلومات الضرورية لدراساتهم، وقد أظهرت الدراسة أن حقل الكتب العلمية والدوريات والبحوث المستقلة مثلت الركيزة الأساسية التي اعتمد عليها الباحثون في الوصول إلى المعلومات الضرورية لدراساتهم، كما أدت اللغات والوثائق والمخطوطات والخرائط والصور والإحصاءات دوراً مهماً بوصفها حقولاً مساعدة للباحثين في عملية توضيح وشرح القضايا والموضوعات التي تخدم دراساتهم.

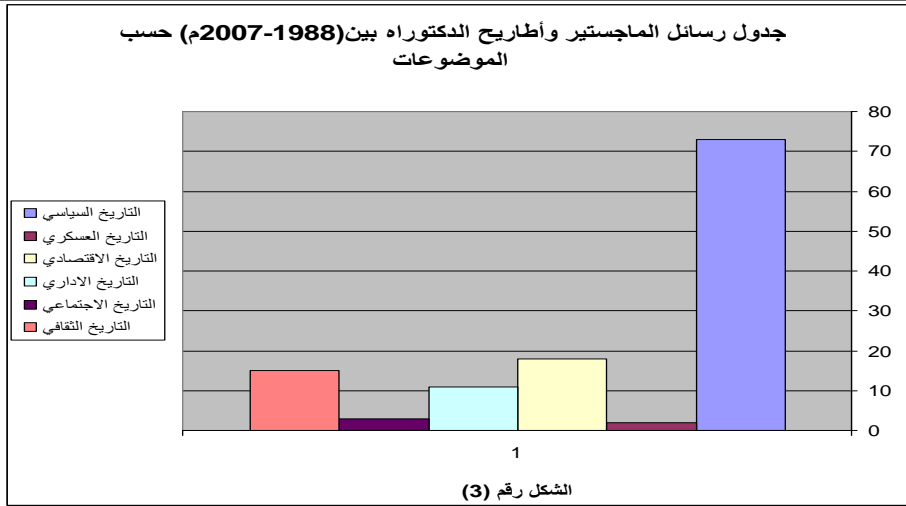
وعلى ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد خلص الباحث إلى جملة من السمات العامة للكتابة التاريخية في قسم التاريخ والتي لا يزعم أنها سمات لا يمكن أن نجدها في دراسات أخرى خارج قسم التاريخ وقد كانت هذه السمات قائمة على أساس اتباع المنهجية العلمية في البحث وتنشئة الباحث على الدقة والرصانة العلمية، مشيراً في الوقت نفسه إلى الدور المميز الذي يقوم به المشرف ولجنة المناقشة في عملية تقويم دراسة الباحث ومنهجيته في البحث، كما لاحظت الدراسة أن ثمة تنوعاً وعمقاً في الرسائل والاطاريح، فنلاحظ أن الرسائل والاطاريح غالباً ما تختار موضوعاً يكون محدداً من الناحية الزمانية والمكانية والموضوعية. وذلك توخيًا للدقة، كما لاحظت الدراسة أن الرسائل والاطاريح اتسمت بالتنوع في طرح المواضيع ومعالجتها إذ لاحظت الدراسة أن الباحثين تناولوا قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية وإدارية مما يعطي انطباعاتاً بالتنوع الفذ الذي تقوم عليه الدراسات العليا على الرغم من كون الباحث رصد اهتماماً كبيراً في الجانب السياسي وكان ذلك على حساب بقية الجوانب إلا أن الدراسة أشارت إلى ضرورة إيلاء بقية الجوانب اهتماماً أكبر من أجل أن تتوازن الموضوعات وتستقيم العملية البحثية.

وفي الختام تبين على ضوء ما سبق أن اتجاهات الكتابة التاريخية للرسائل والاطاريح الجامعية في قسم التاريخ في مجال التاريخ الحديث والمعاصر تمتلك تنوعاً وعمقاً وأصالاً تنتظر منها المزيد في المستقبل المنظور من أجل تدعيم عملية التحول الثقافي والعلمي في بلادنا خدمة للصالح العام.

1430هـ/2009م



اتجاهات الكتابة التاريخية في الرسائل والاطاريح الجامعية في قسم التاريخ (التاريخ الحديث والمعاصر أنموذجاً)  
م.د. محمود صالح سعيد



1430هـ/2009م

***Historical Trends in Writing University  
Dissertations in History Dept.  
(Modern and Current History as a Model)***

**Dr. Mahmood S. Sa'eed\***

***Abstract***

This research has been made to show the scientific achievement of the department of history representing by university theses especially of the department of history about modern and contemporary history.

This research is clarifying that theses achieved by college of arts contributing in consolidating the cultural awareness, establishing civilization values in society. Theses in the field of recent history and contemporary one are written to contribute in clearing the view of the recent history which has become necessary to understand the regional and global transformations. So, this research has made an illustrative attempt to show the nature of trends of historical writings for such theses according to illustrative results collecting by the scholar to reveal important and basic sides in historical writing especially about: contents of historical writing and its public sides, and means used in writing. As a result for all of this we will go to the original idea about the extent of the success of these studies to show the historical facts and its response to the developments happening here in Iraq.

---

\* Dept. of History/ College of Arts/ University of Mosul.